العلاقات العثمانيه – الروسية
١٦٦٧ – ١٩٢٣

م.د.لقاء جمعه عبدالحسن الطائي

الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب/ قسم التاريخ

توطئة

يعد موضوع العلاقات العثمانية – الروسية من المواضيع المهمة في تاريخ البلدين، اذ كانت الحروب مستمرة طيلة ٣٠٠ عاماً فيما بينهم وذلك لرغبة كلاً منهما بالسيطرة على المضائق المهمة، كونها تمثل اهمية اقتصادية وتجارية اذا ما تم السيطرة عليها وقد انهكت الحروب التي دارت بينهم كلا الطرفين واضعفتهم مما اثر سلبا على قوة الدولة العثمانية واصبحت معرضة لاطماع الدول الاوربيه ورغبتهم في السيطرة عليها، كما ان الدوله العثمانية عقدت عدة معاهدات مع روسيا القيصرية حول تنظيم مسالة مرور السفن الروسية في المضائق التركية وسيطرتها على بعض الاراضي وكانت اغلب هذه المعاهدات لا تصب في مصلحة الدولة العثمانية ، وانما منحت روسيا القيصرية المزيد من الامتيازات منها حرية مرور سفنهم في المضائق التركيه ومنح روسيا الحق في حماية الاقليات المسيحية وجزء من اراضيها وغير ذلك . واستمر العداء فيما بينهم حتى بعد قيام الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ حيث وقفت روسيا القيصرية مع دول الوفاق الودي (بريطانيا وحلفاءها) في حين وقفت الدولة العثمانية مع دول الوسط (المانيا وحلفاءها) ، لذا نجد ان دول الوفاق قد عقدوا مع روسيا القيصرية مجموعة من المعاهدات السرية لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية فيما بينهم اذا ما انتهت الحرب العالمية الاولى لصالحهم.

في عام ١٩١٧ حدثت الثورة البلشفية في روسيا بقيادة فلاديمير لينين لتعلن بداية صفحة جديدة في تاريخ روسيا وانهاء عهد القياصرة واعلان لينين بقيام روسيا الجديدة وفضح المعاهدات السرية التي عقدت في السابق بين دول الوفاق الودي وتخليه عن امتيازات لروسيا نصت عليها هذه المعاهدات ودعا الى السلم والسلام ، وانسحاب روسيا من الحرب والغاءها للمعاهدات من طرفها.

ومن جانب اخر فان الدولة العثمانية كانت قد انهارت وظهرت شخصية مصطفى كمال على مسرح الاحداث السياسية في تركيا وهو ضابط سابق في الجيش العثماني وعمل على قيادة الحركة الوطنية في

تركيا لانقاذها من التقسيم او الانحلال ، وبدأ بمحاربة دول الوفاق الودي الذين ارادوا الاستحواذ على تركيا من جهة ومحاربة اليونان التي تريد احتلال ازمير من جهة اخرى ، فضلا عن محاربة الاكراد والارمن الذين كانوا يفكرون في الانفصال عن تركيا عندها حدث تقارباً في طبيعة العلاقات التركية –الروسيه وبدأ لينين يبدي استعداده للتقارب مع تركيا وتأييده لمصطفى كمال وحربه ضد دول الوفاق واليونان مما ادى الى عقد معاهدات فيما بينهم لتقديم المساعدة والمساندة والعون الى تركيا حتى تحقيق النصر، اذ كان مصطفى كمال يشعر بالعزلة والوحدة ولم يجد من يقف معه سوى روسيا رغم الاختلاف بين الايدلوجيات فيما بينهم ، وقد اثمرت هذه المساعدات في انتصار تركيا على الحلفاء واليونان ومن ثم قيام تركيا الحديثة عام ١٩٢٣.

العلاقات العثمانيه – الروسية حتى قيام الحرب العالمية الاولى

ان العامل الجغرافي بين الدولة العثمانية ورسيا القيصرية له الدور الكبير في تحديد امور كثيرة، لان الدولة العثمانية منذ القدم تتاخم بحر ايجه والبحر المتوسط كما ان الاراضي الضيقة المواجهه لمضايق البسفور والدردنيل ومرمرة التي تقع خارج مدخل البحر الاسود ، كل هذه الامور لابد أن تؤدي إلى أن تكون الدولة العثمانية ذات النفوذ القوي والتأثير الكلي في الممر المائي وبالتالي تؤدي إلى تحديد تغلغل روسيا إلى مركز اوروبا[١].

أن الحروب الطويلة التي قامت بين الدولة العثمانية وروسيا القيصريه كانت جزءا من الصراع الطويل الذي استمر ٣٠٠ عاما بين الطرفين ، ومن الطبيعي أن هذا الصراع قد خلق مناخاً من العداء التقليدي بين العثمانيين والروس[٢]، وهذا ينطبق بشكل خاص على العثمانيين الذين خرجوا خاسرين في معظم الحروب الثلاثة عشر التي خاضوها مع روسيا عام ١٦٦٧م[٣]. ومن هذه الفترة بالذات ونتيجة لاضمحلال النفوذ العثماني ، اصبح الوضع لصالح روسيا القيصرية للتغلغل نحو الجنوب والجنوب الغربي وعلية حاولت روسيا خلق دولة (روما الثالثة) ، كي تنافس القسطنطينيه كمركز للمذهب الارثوذكسي وفي

---

[١] عبد العزيز طريح شرف ، الاستعمار والمشكلات في الجغرافيه السياسيه،ج١،الاسكندريه،مصر ،1998، ص ص٣٨-٣٩.

[٢] زياد عزيز حميد، العلاقات التركية – السوفيتية ١٩٥٢–١٩٩٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١، ص٦.

[3] Ferenc vali ,Bidge across the bosporus ,The foreign policy of Turkey , London ,1971,p 167.

الحقيقه ان الغرض الحقيقي من وراء كل هذه المحاولات من قبل روسيا القيصرية هو الهيمنة على المضائق العثمانية[٤].

مشكلة المضائق التركية والنزاع عليها:

تتألف المضايق التركية من البسفور في الشمال الشرقي، والدردنيل في الجنوب الغربي وبحر مرمرة الكائن بينهما وتقع استانبول عاصمة الدولة العثمانية واكبر مركز تجاري فيها على البسفور، كانت ولا تزال مشكلة الجهة التي يجب أن تسيطر على المضايق مستعصية ولم يكن حسمها بشكل نهائي قط ، اذ أن تاريخ المضايق السياسي يزخر بالقواعد والمبادئ،غير أن الحروب وتبدل العلاقات بين الدول كثيرا ما تؤدي إلى تبديل القواعد وانعكاس الاتجاهات، إذ أن قضية المضايق كانت ولا تزال معتمدة على ارادة الدول التي يعنيها امر التأييد وعلى قدرتها في ابقاء الوضع الراهن كما هو[٥]. وقد ظل البحر الأسود مدة ثلاثمائة عام أي من ١٤٧٥-١٧٧٤ بحيرة عثمانية تخضع سواحله كلها لسيطرة الدولة العثمانية التامة، فكانت تحتكر الملاحة فيها احتكارا مطلقا، وكانت الامتيازات الممنوحة لفرنسا وسائر الدول تشمل في بعض الاحيان على حرية المرور من مضيق الدردنيل لاجل أن يكون في وسع البواخر الاجنبية الوصول إلى استانبول[٦].

خاض الروس منذ عام ١٦٦٧ ثلاثة عشر حربا مع العثمانيين قاد الصدر الأعظم قره مصطفى الحرب الاولى ضد روسيا ، وعلى الرغم من نجاح هذه الحملة من قبل العثمانيين في بداية الامر، الا انهم في النهاية قد خسروا الشيء الكثير ، حيث تخلوا عن الاكثرية الساحقة لأوكرانيا ومنحوا القوازق امتيازات تجارية في البحر الاسود[٧]. وفقدت الدولة العثمانيه مجموعة كبيرة من ارضيها، وان روسيا وجرياً وراء تحقيق اطماعها كانت تخلق دائما الاسباب لاعتداءها فتحالفت في بداية الامر مع اعداء الدولة العثمانية من بعض الدول الاوربية ثم عادت فعرضت التحالف مع الاخيرة وعملت على زيادة نفوذها في الدول المجاورة[٨].

بدأت الدولة العثمانية منذ أواخر القرن السابع عشر تواجه مشاكل عديدة في بناءها الاداري والاقتصادي والعسكري، فبعد التطورات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والعسكرية التي شهدتها أوروبا في

---

(4) Maghee .C. George, Turkey Join the west, Foreign Affairs ,Vol. 32, No.4 ,July,London, 1954, P.619.

(٥) ابراهيم شريف ،الشرق الاوسط ،بغداد،١٩٧٥، ص ص٥٣٣-٥٣٤

(6) Ivar spector, The Soviet Union and Muslim world 1917-1958, U.S.A, 1967,p.32.

(٧) يرنارد لويس ، الغرب والشرق الاوسط ، ترجمة ، نبيل صبحي ، بيروت ، ١٩٦٥، ص٤٢.

(8) احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي،عمان،١٩٨١ ص ص٦٤،٥٠.

هذه المدة ، لم تعد الدولة العثمانية قادرة على استيعاب التغيرات الجديدة وبدأت تواجه سلسلة من الهزائم العسكرية اضطرت على اثرها إلى التوقيع على معاهدات مهينة ومنها معاهدة **كارلوفتز** Carlowfitz عام ١٦٩٩م[٩] التي سلمت بها الدولة العثمانية المجر إلى النمسا ومعاهدة **بساروفتز**passarovitz عام ١٧١٧م التي فقدت بها جزءا لها في البلقان[١٠]. لذلك ينظر المؤرخون إلى معاهدة كارلوفتز، على انها بداية ما عرف فيما بعد على طول القرنين التاليين (بالمسألة الشرقية)[١١]،وقد بدأت دول اوروبا العمل من اجل تصفية الدولة العثمانية وتوزيع املاكها[١٢]،

ادت روسيا دورا نشطا في العمل ضد الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر الميلادي، فلم تكن روسيا لتتنازل عن أراضٍ سبق وأن خسرتها للعثمانيين بل نجدها تتحالف مع النمسا من اجل أن تسترد كل منهما ممتلكاتها ،واستطاع الروس أن يوقعوا بالعثمانيين خسائر فادحة ويحققوا انتصارات برية وبحرية في رومانيا في الحرب التي دارت بين عامي ١٧٦٩-١٧٧٤. كما ان الفساد الذي اخذ يدب في كيان الدولة

---

[٩] لعل من اهم عوامل ضعف الدولة العثمانية ظهور النمسا وروسيا كدولتين مهاجمتين ترغبان بالتوسع اجتمعتا في حالة حرب شبه دائمة معها وكانت مناطق وسط اوروبا وحوض الدانوب والبحر الأسود ميادين لتلك الصراعات وكانت معاهدة كارلوفتر (١٦٩٩) أول وثيقة تتضمن هزيمة العثمانيين قدمت فيها الدولة العثمانية تنازلات عن اراضي الى كل من النمسا وروسيا .للتفاصيل انظر: جمال محمود حجر، القوى الكبرى في الشرق الاوسط ، مصر ،١٩٨٩ ، ص١٣: يرنارد لويس، المصدر السابق، ص٤٦.

(١٠) للتفاصيل حول بنود معاهدة بساروفتز انظر: ابراهيم خليل احمد و خليل علي مراد ،ايران وتركيا ،الموصل ،١٩٩٢، ص٢١٩.

[١١] بدأت المسألة الشرقية في الظهور في قاموس الساسة الاوربيين نتيجة لانحسار الاتراك العثمانيون عن الاراضي التي احتلوها في اوربا وشبه جزيرة البلقان ويرجع ذلك الانحسار أو التقهقر إلى عوامل عدة اهمها ١- انحلال المؤسسات التي قامت عليها الدولة العثمانية اعتبارا من القرن السابع عشر وأدى ذلك إلى تخلف اساليب الاصلاح واالنهوض بالدولة ٢- ضعف السلاطين وازدياد نفوذ الصدر الاعظم وانحراف الانكشارية،٣- سياسة العزلة التي سارت عليها الدولة والتي لم تعد تتلائم مع طبيعة العصر في الوقت الذي بدا فيه الاوربيون يطوقون ممتلكاتهم ثم دخولها في صراع دائم ومستمر مع دول شرقي ووسط اوروبا ادى كل ذلك إلى حالة من الضعف العام الذي أستشرى في جسد الدولة العثمانية مما ساعد على تمرد بعض الولايات التابعة اليها للتفاصيل انظر: جمال محمود حجر، القوى الكبرى في الشرق الاوسط ، ص١٣: يرنارد لويس، المصدر السابق، ص٤٦؛ لقاء جمعه عبدالحسن ، العلاقات التركية- الامريكية في عهد مصطفى كمال اتاتورك، مؤسسة المرتضى للطباعه، بغداد ،٢٠١٤،ص٣٢.

[١٢] كانت الدول الاوربية ومنها بريطانيا وفرنسا وروسيا والنمسا والمجر وغيرها يرغبون في تقسيم الدولة العثمانية الا أن الخلاف الذي نشب بين هذه الدول حول طريقة التقسيم واسلوبه حال دون الوصول إلى هذا الهدف حتى سقوط الدولة العثمانية نهائيا في الحرب العالمية الاولى.للتفاصيل انظر جمال محمود حجر ،المصدر السابق،ص١٣.

العثمانية جعلهم يتراجعون في مستهل القرن الثامن عشر[١٣]، واخذت تتجه اليهم اطماع النمسا والمجر من جهة واطماع روسيا من جهة اخرى وازدادت الاطماع فيهم بعد هزيمتهم امام الروس التي انتهت بمعاهدة **كوجك كينارجي** Kojc Kenarje في تموز ١٧٧٤، إذ تنازل فيها السلطان العثماني الى روسيا عن نفوذه على العناصر التتارية بين بولندا وبحر قزوين وعن كل الاراضي التي قام الصراع عليها ،واعطاء روسيا حق حماية الجماعات المسيحية الارثوذكسية في بلاد الدولة العثمانية ، واعطاءها كذلك حق حرية الملاحة والحصول على منفذ مباشر في البحر الأسود والمتوسط ، وكان هذا أول أمتياز حصلت عليه روسيا القيصريه خاصة عندما تقرر فتح المضائق للسفن التجارية الروسية زمن السلم بموجب هذه المعاهدة[١٤]، وعلى الرغم من هذا الامتياز الرئيسي فقد ظلت حرية مرور السفن في المضائق بالنسبة للبلاد الأخرى خاضعة لحكم الدولة العثمانية ومشيئتها، وبعد سلسلة من الاتفاقيات الثنائية وسعت الدولة العثمانية في النهاية حرية المرور حتى شملت البواخر التجارية العائدة للدول الأخرى[١٥].

بدأت المسألة الشرقية تتخذ شكلها الحديث في الربع الاخير من القرن الثامن عشر الميلادي، وذلك عندما اجبرت الدولة العثمانية على تقديم تنازلات لكل من روسيا والنمسا، فقد تعرضت الدولة العثمانية في الفترة (١٧٨٨-١٧٩١) لهجوم روسي- نمساوي مشترك وتوغلت روسيا في الاراضي العثمانية بحجة حماية المسيحيين الأرثوذكس[١٦]. وايضا عقدت الدولة العثمانية معاهدة ياسي (yasi) عام ١٧٩١ التي اذلتها امام روسيا[١٧]، كما انكشف ضعفها في عدم قدرتها على مواجهة الغزو *الفرنسي* لمصر وفلسطين وسوريا (١٧٩٨-١٨٠١)، وقد اتضحت علامات الانحطاط في تدهور النظام الاقتصادي وفساد الادارة الحكومية وتدخل النساء في ادارة امور الدولة ، واستمرار الانتفاضات في معظم ولايات الدولة العثمانية[١٨].

---

[١٣] احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية ، بغداد، ١٩٧٥،ص١٧

[١٤]Eorg.C.Mcghep,Turkey,Joins the west,London,1969,pp.618-619.

[١٥] جورج لتشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ،ج٢ ، ترجمة جعفر خياط، بغداد،١٩٦٠، ص ص٥٣٤-٥٣٥.

[١٦] احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجيه ، ص١٨.

[١٧] للتفاصيل حول بنود هذه المعاهدة انظر: ابراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦-١٩١٦_، الموصل ، ١٩٨٢، ص١٧٧-١٧٨. Bernard

Lewis , The emergence of modern Turkey, London , 1961 , p.54

[1]Bernard Lewis , Op.Cit, p.54 .

لفت نابليون بونابرت انظار الدول إلى أهمية المضايق ، إذ أن حملته على مصر وافلاته من الاسطول البريطاني ثم عودته إلى فرنسا وسيطرته على الحكم ومحاولته التقرب من الدولة العثمانية قد اثار الشكوك والمخاوف عند الساسة البريطانيين، فما كان من بريطانيا ألا أن وجهت نداء إلى الدولة العثمانية بالانضمام إلى جانب روسيا وبريطانيا واعلان الحرب ضد نابليون ووضع الاسطول العثماني وحصون الدردنيل تحت اشراف الحلفاء، الا ان الدولة العثمانية رفضت هذا التهديد فاعلنت بريطانيا عليها الحرب وارسلت حملة بحرية مقتحمة المضايق، وكان العثمانيون قد حصنوا شواطئ البسفور بمساعدة الفرنسيين وكانت نتيجة الحرب انهزام الاسطول البريطاني[١٩].

وفي أعقاب الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية والتي اسفرت عن هزائم متلاحقة للأخيرة ، قدمت بموجبها تنازلات اقليمية كبيرة للروس حتى اصبح هؤلاء يسيطرون على شواطئ البحر الأسود برمتها بما في ذلك شبه جزيرة القرم وعلى معظم سواحله الشرقية حتى جنوبي باطوم بالقرب من الحدود الروسية – العثمانية .كما استطاع الروس ضم مقاطعة جورجيا اليهم عام ١٨٠٠، واستولوا على باكو عام ١٨٠٦[٢٠].

لم ينته الخطر الروسي المحدق بالدولة العثمانية في الشرق، إذ سيطر الروس في اواخر القرن الثامن عشر الميلادي على الشاطئ الشمالي والشرقي للبحر الأسود ولم يعد هذا البحر تابعا للدولة العثمانية ، وفي اوائل القرن التاسع عشر الميلادي اخذوا من بلاد فارس ومن الحكام المحليين هناك المقاطعات التي تشكل اليوم جمهورية ارمينيا السوفيتية وأذربيجان[٢١]. كما ان بطرس الاكبر قيصر روسيا[٢٢] كان يواصل ضغوطه على كل من الدولة العثمانية وبلاد فارس بهدف الوصول إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط وفي الخليج العربي، ومخاوف بريطانيا من هذه الاطماع التي تهدد مستعمراتها في الهند والطرق المؤديه اليها خلال اراضي الشرق الاوسط، لذا اصبح من المبادئ الأساسية في السياسة

---

[١٩] أحمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص٢.

[٢٠] برنارد لويس، المصدر السابق ، ص٤٥.

([21]) Jan Degras, Soviet document of foreign policy ,Royal institute of international affairs, vol.1,London ,1951,p p 50-54.

[٢٢] ان سياسة روسيا القيصرية كانت تحددها رغبة بطرس الاكبر قيصر روسيا وكاترين الثانية في الوصول بأية طريقة إلى البحر المتوسط ، وكان لابد لها من وجود على شواطئ البحر الأسود كمرحلة أولى وقد تم لها ذلك خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. للتفاصيل انظر: احمد عبد القادر الجمال ، من مشكلات الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٥٥، ص٤٩.

البريطانية منع أي قوة اجنبية مهما كانت من السيطرة على الاراضي العثمانية[٢٣].ورغم محاولات الاصلاح التي قامت بها الدولة العثمانية الا أن كيانها قد تقوض كثيرا في مطلع القرن التاسع عشر وذلك عندما ظهرت روسيا على المسرح السياسي في العلاقات الدولية[٢٤].

كان على روسيا أن تقنع بحلول اخرى يمكن تحقيقها عن طريق الدبلوماسية ففي الوقت الذي كانت تحرم امتلاك المضايق امتلاكا تاماً، كان يهمها أن توضع لها الانظمة والتعليمات التي تضمن حاجاتها إلى اقصى حد ممكن، والحل الافضل لها هو أن تحصل على تعهد رسمي بان تقوم الدولة العثمانية بفتحها للبواخر الروسية التجارية والحربية وسدها في وجه الدول البعيدة عن البحر الأسود بمشيئة روسيا ورغبتها، وقد حصلت روسيا على هذا الحل الافضل في اعظم انجاز احرزته دبلوماسيتها في الشرق الاوسط أي في معاهدة **اونيفار اسكله سي** Onevar askalhsi في عام ١٨٣٣م، وهذا العمل ابغض بريطانيا التي حاولت أن تجري تبديل ما في السيطرة على المضايق اذ ارادت ارجاع سيطرة الدولة العثمانية على المضايق[٢٥].

حددت القوى الكبرى في القرن التاسع عشر الميلادي مصير الدولة العثمانية، وذلك عندما دبّ الضعف في كيانها وتهددت اوصالها وبالرغم من ذلك، يمكن عدها من القوى الكبرى في هذه المدة . في الواقع لم توضع حلول نهائية لمشكلة المضايق فلم يكن هناك اتفاق بين الدول في أي وقت من الأوقات من له الحق في الهيمنة عليها، في الوقت الذي كانت هناك مجموعة من القواعد والمبادئ التي بموجبها يمكن حسم هذا النزاع من اساسه، الا أن الحروب التي نشبت في هذه المنطقة وما صحبها من تغير في العلاقات الدولية قد حالت دون ذلك[٢٦].

---

[٢٣] كانت مشكلة المضايق مستعصية الحل إذ كان البحر الأسود ولمدة ثلاثمائة عام أي منذ١٤٧٥-١٧٧٤ وهو بحيرة تركية تخضع سواحلها كلها لسيطرة الدولة العثمانية التامة، فكانت الحكومة العثمانية خلال تلك الحقبة من الزمن تحتكر الملاحة فيه احتكاراً مطلقاً، وقد حصل أول تبدل رئيسي في هذا الموقف سنة ١٧٧٤،حينما تقرر في معاهدة كوجك كينارجي فتح المضايق لسفن التجارة الروسية. للتفاصيل انظر :جورج لتشوفسكي المصدر السابق ،ص٥٣٤.

[2] Roderick.H. Davison , Turkey , New York , 1968 , p.99 .

[٢٥] دخلت الدولة العثمانية في حروب طويلة وغير حاسمة مع روسيا(١٧٩٢-١٨٧٧) تكبدت فيها خسائر محدودة وكانت روسيا في عهد كاترين الثانية قد حققت مكاسب كبيرة على حساب العثمانيين واظهرت دلائل السعي لتحقيق المزيد من الانتصارات، وفي الحرب العثمانية – الروسية الثانية (١٧٧٨-١٨٧٧) حشد العثمانيون جيشا كفوءاً لمواجهة روسيا للتفاصيل انظر: أل.كارل براون، السياسة الدولية والشرق الاوسط، قواعد قديمة، لعبة خطيرة، ترجمة عبد الهادي حسين جياد ، ط ١،بغداد، ١٩٨٧، ص٦٥.

[٢٦] جمال محمود حجر ، المصدر السابق ، ص٤٩٩.

تعود أهمية الشرق الاوسط الإستراتيجية لدرجة كبيرة إلى هذه النقطة لوجود طريقان من الطرق المائية الدولية الكبرى، هو طريق المضائق التركية وطريق قناة السويس، فقد كانت معظم النزاعات السياسية تدور حول هذه الامتدادات المائية الضيقة ،والحقيقة أن المسألة الشرقية في القرن التاسع عشر لم تكن سوى تنافس من جانب الدول الكبرى للسيطرة على المضائق[٢٧]، إذ تعد من الطرق الحيوية للتجارة بين شواطئ البحر الأسود والبحر المتوسط، كما كان ازدهار الكثير من دول البحر المتوسط مثل جزيرة جنوة واليونان ، يعتمد في الدرجة الاولى على قابلية هذه الدول على المتاجرة مع داخل البلاد المطلة على البحر الاسود، وقد ادت المضايق اضافة لذلك دورا متزايد الاهمية في تجارة روسيا الخارجية منذ أن حصلت على منفذ لها يطل على البحر الاسود، فضلا عن اهميته العسكرية[٢٨].

استمر مبدأ سد المضايق نافذا المفعول من عام ١٨٤١–١٩٢٠، وكان هذا جزءا من إستراتيجية بريطانيا وبعض الدول الأوربية الأخرى وذلك لحماية مصالح هذه الدول في البحر الأبيض المتوسط وعليه يمكن القول ان هذا المبدأ قد اصبح عقبة امام السياسة التوسعية لروسيا في الشرق الادنى. وتعادل أهمية المضائق الإستراتيجية لروسيا اهميتها الاقتصادية اذ ان الفا ومئة ميل من شواطئ البحر الأسود تؤلف قسماً من حدود روسيا الجنوبية، ومن السهل جدا على الروس أن يدافعوا عن هذه الحدود ضد أي اعتداء خارجي اذا كانوا مسيطرين على المضائق التركية المؤدية إلى البحر الاسود[٢٩].

تطور العلاقات التركية – الروسية حتى عام ١٩١٩

بعد قيام الحرب العالمية الاولى[٣٠]حاولت روسيا في البداية المحافظة على علاقاتها الودية مع الدولة العثمانية حتى لا تنظم إلى دول الوسط، إذ كانت روسيا تدرك أن اغلاق المضايق من قبل الدولة العثمانية سيسبب لها العديد من المشاكل في حربها ضد دول الوسط[٣١]، لذلك حاول وزير الخارجية

---

[٢٧] احمد نوري النعيمي،السياسة الخارجية التركية ، ص٢١.

[٢٨] صبحي ناظم توفيق ، تركيا والتحالفات السياسية ١٩٣٠–١٩٥٣، السلسلة الوثائقية،،ج٤ ،مطبعة بيت الحكمة ،بغداد،٢٠٠٢،ص٢٣.

[٢٩] جورج لتشوفسكي، المصدر السابق، ص٥٣٢.

[٣٠] حدثت بين بريطانيا وحلفاءها(دول الوفاق الودي) وهم فرنسا وروسيا وغيرهم ضد المانيا وحفاءها (دول الوسط) ومنهم الدولة العثمانية وامبراطورية النمسا والمجروغيرهم للتفاصيل انظر هـ.ا. ل.فشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٦٠، ترجمة احمد نجيب هاشم، ط٧، القاهرة،١٩٧٦، ص١٠-٢٠.

[٣١] عادل محمد خضر، الممرات التركية وتأثيرها في العلاقات التركية – السوفيتية ،معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، بغداد،١٩٨٣،ص ص١٠–١٢.

الروسي أن يعزز موقف بلاده تجاه الدولة العثمانية فأقترح في١٦ اب ١٩١٤، اصدار بيان من روسيا وبريطانيا وفرنسا يتضمن حياد الدولة العثمانية وسيادة اراضيها لكن اقتراحه لم يلق قبولا منها[٣٢].

اعلنت الدولة العثمانية دخولها الحرب ضد روسيا في ٢٩ تشرين الأول في اعقاب قيام الطرادين الالمانيين بالايعاز إلى الدولة العثمانية بضرب ميناء اوديسيا الروسي، عندها اعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية في ٢ تشرين الثاني ١٩١٤[٣٣]، إلى جانب بريطانيا وفرنسا وحلفاءهم(دول الوفاق الودي). ففي الوقت الذي شنوا فيه هجماتهم على ممتلكات الدولة العثمانية كانوا يخططون في السر لاقتسام تلك الممتلكات وكان من ابرز الاتفاقيات السريه التي عقدت وخلال الحرب واستهدفت الدوله العثمانية[٣٤]: اتفاقية استانبول (القسطنطينية) في ١٨ اذار١٩١٥ بين بريطانيا وفرنسا وروسيا حيث حصلت روسيا بموجبها على مكاسب اقليمية ذات أهمية كبيرة من الدولة العثمانية وهي القسطنطينية والسواحل الشرقية لبحر مرمرة والدردنيل[٣٥].

ظلت المعارك خاصة التي دارت على الجبهة العثمانية – الروسية ضارية، استمرت ثلاث سنوات، وفي اذار ١٩١٧ والحرب لا تزال في عنفوانها قامت الثورة البلشفية في روسيا وتولى البلاشفة السلطة بقيادة فلاديمير لينين الذي كان أول عمل له اعلانه ايقاف تلك الحرب من جانب واحد ، رافعا شعار الدعوة إلى السلام والحد من الحرب. إذ صرح عام ١٩١٧ بقوله (أن حكومتنا ترفض المعاهدات السرية بصفة عامة، والمعاهدات السرية للدولة العثمانية بصفة خاصة)[٣٦].

عندها اعلنت الحكومة الروسية عن ألغاء كافة المعاهدات السرية التي عقدتها الحكومة الروسية القيصرية والغاء مضامينها كافة دون قيد أو شرط ،وفضحت كافة مخططات دول الوفاق الاستعمارية في السيطرة وتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية إلى مناطق نفوذ فيما بينهم[٣٧] ، لذا انسحبت القوات الروسية من

---

[٣٢] محمد كامل الدسوقي،الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، القاهرة،١٩٧٦،ص٣٧٠.

[٣٣]صبحي ناظم توفيق، المصدر السابق،ج٤ ، ص٢٢.

[٣٤] ومن هذه الاتفاقيات التي استهدفت الدولة العثمانية هم معاهدة لندن ٢٦ نيسان١٩١٥ واتفاقية سايكس بيكو في ١٦ ايار ١٩١٦ واتفاقية سان جان دي موريين ١٧ نيسان ١٩١٧. للتفاصيل حول بنود هذه الاتفاقيات انظر: Geoffery Lewis, Modern Turkey, New York,1974,p.63.

[٣٥] قاسم خلف عاصي الجميلي ، تطورات اتجاهات السياسية الداخلية التركية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ،جامعة بغداد ،١٩٨٥،ص ص٧–٨؛ لقاء جمعه عبدالحسن ، العلاقات التركيه– الامريكية ،ص٤٢.

[36] Ismail Soysal Vide ,Soviet stratgy in the Middle East, London 1990 , p.15.

[٣٧] الاء حمزة الفتلاوي ، السياسة البريطانية تجاه تركيا ١٩١٩ –١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٢٨ –٢٩هـ .أ.ل. فشر ، المصدر السابق ، ص٥٠٣.

الحرب واعلن الثوار انهم يؤمنون بالتعاون والمساواة بين الشعوب ويستنكرون اغتصاب الاراضي التي ليست لهم وفرض الغرامات الحربية على سكان البلاد المحتلة، ولا يقرون بالمعاهدات السرية، ويتبرأون منها ومن شروطها، كما اصدرت الثورة الروسية نداء لكل مسلمي روسيا والشرق الاوسط في ٥ كانون الاول ١٩١٧ جاء فيه (أن معاهدة تقسيم الدولة العثمانية تعتبر لاغية وباطلة وان القسطنطينية يجب أن تبقى بايدي المسلمين)[٣٨].

اعلنت روسيا انسحابها من الحرب بموجب معاهدة **برست لتوفسك** Brest lotovsk التي عقدت في ٣ اذار ١٩١٨ بينها وبين المانيا والنمسا والمجر وبلغاريا والدولة العثمانية ، اذا انهت حالة الحرب القائمة بين اطرافها واكدت تنازل روسيا عن ولايات اردهان وقارص وباطوم للدولة العثمانية، وليدلل الروس الشيوعيون على صدق عواطفهم بادروا معلنين تنازلهم عن جميع الحقوق التي اعطيت اياها المعاهدات السرية التي عقدتها روسيا القيصرية مع دول الوفاق اثناء الحرب ، ومن بينها حقوقهم في استانبول واخذوا في سحب قواتهم من ارمينيا ومن الاراضي الفارسية[٣٩].

وجد القادة العثمانيون انفسهم اثر الحرب العالمية الاولى في وضع متأزم إذ اضطرت حكومة الاتحاديين التي تولت السلطة طيلة سنوات الحرب الى تقديم استقالتها في بداية تشرين الأول ١٩١٨ نتيجة للفشل العسكري التي منيت به الجيوش العثمانية في جبهات القتال[٤٠]. لذا شكلت حكومة جديدة في ١٤ تشرين الاول ١٩١٨ برئاسة احمد عزت باشا وهو احد القادة السياسيين المعروفين انذاك ،الا ان الدولة العثمانية خرجت من الحرب االعالمية الاولى مندحرة في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ عندها وافقت الحكومة الجديدة على قبول شروط هدنة مودروس Mudros (مودروس ميناء في جزيرة لينموس في بحر ايجة) في٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ وقد نصت هذه الهدنة على فتح الدردنيل والبسفور، واحتلال دول الوفاق لحصونها ونزع سلاح الجيش العثماني، وتسليم البوارج الحربية العثمانية وحق دول الوفاق في احتلال أية نقطة إستراتيجية تهددها، واستخدام السفن الحليفة للموانئ العثمانية واستسلام الحاميات التركية في الحجاز وعسير واليمن وسوريا والعراق واستسلام الموانئ التركية في شمال افريقيا[٤١] ، وغيرها من الشروط المجحفة بحق الدولة العثمانية[٤٢].

---

[٣٨] محمد رفعت ، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية ، دار المعارف ، مصر،١٩٥٩،،ص٣٣٤-٣٣٥.

[39] J.C.Hurwitz , Diplomacy in the Near and Middle East , vol.1,London ,1956,p.28.

[40] Roderic .H.Davison, Turkey short history , London ,1998, p.118؛ Bernard .Lewis, Op .Cit ,p234.

[٤١] فاضل حسين ، مؤتمر لوزان واثاره في البلاد العربية ،بغداد ،١٩٦٧،ص ١٤

[٤٢] للمزيد من التفاصيل انظر: خيرية قاسمية ،الحكومة العربية في دمشق،١٩١٨-١٩٢٠،القاهرة،١٩٧١،ص٣٢.

على اثر ذلك تهيأت قوات دول الوفاق لوضع الدولة العثمانية تحت الاحتلال العسكري المباشر ورسى اسطول دول الوفاق في ميناء اسطنبول في١٣ تشرين الثاني ١٩١٨،وقد اوضح الحلفاء للاتراك في محاولة منهم لتغطية الهدف الحقيقي للاحتلال(٤٣)، من أن غاية هذا الاسطول هو محاربة البلاشفة في روسيا وليس احتلال العاصمة، ثم تلا ذلك قيام الادارة العسكرية لدول الوفاق في العاصمة استانبول في ٨ كانون الاول ١٩١٨ ثم امتدت إلى مناطق مختلفة من البلاد(٤٤)، الامر الذي اثار استياء الشعب العثماني وزاد من استياءهم الاعمال الاستفزازية التي قامت بها قوات الاحتلال لتبرز نتيجة لذلك شخصية غيرت مجرى التاريخ التركي والتي تمثلت بمصطفى كمال وقيادته لمعركة التحرر في تركيا.

قيادة مصطفى كمال للحركه الوطنية في تركيا وموقف روسيا منها :

في ظل احتلال دول الوفاق تمكنت القوات اليونانية من احتلال ازمير في ٥ آيار عام ١٩١٩ بأسناد من قوات دول الوفاق، وفي هذه الظروف الصعبة برز مصطفى كمال(٤٥)، لقيادة الحركة الوطنية الهادفة إلى تحرير البلاد من الاحتلال الاجنبي متخذاً من منطقة الاناضول قاعدة لانطلاق هذه المقاومة(٤٦).واستغل تعيينه في منتصف حزيران ١٩١٩ مفتشاً عاماً للجيش الثالث المرابط في منطقة الاناضول فرصة للبدء بمشروع برنامجه الوطني لتحرير تركيا ، ودعا إلى مؤتمر في ارضروم لمندوبي الولايات الشرقية إذ اصدر في ختام المؤتمر جملة من القرارات المتعلقة بمصير تركيا(٤٧). وكذلك نجح مصطفى كمال في عقد مؤتمر سيواس للمدة ٣-٤ أيلول ١٩١٩ واقر هذا المؤتمر مجموعة من القرارات التي استندت اليه مبادئ الميثاق الوطني فيما بعد والذي صادق عليه البرلمان العثماني في ٢٨ كانون

---

(43) Geoffry Lewis,Op.Cit ,p63 ؛ Roderic H.pavison, Op.Cit,p118.

(٤٤) هـ. أ . ارمسترونج، الذئب الاغبر،دار الهلال للطباعة ،القاهرة ،١٩٥٢،ص١٠٠ .

(٤٥) ولد مصطفى كمال في سالونيك سنة ١٨٨١ وكان والده علي رضا موظفا بسيطا ، تخرج مصطفى من الكلية العسكرية في استانبول عام ١٩٠٥، وفي عام ١٩١٠ سافر إلى فرنسا ضمن بعثة عسكرية لمشاهدة مناورات عسكرية فرنسية ، ثم قاتل في ليبيا ضد العدوان الايطالي سنة ١٩١١ ، كما شارك في حرب البلقان عام ١٩١٣، وعين ملحقاً عسكريا في صوفيا عام ١٩١٣ وخلال الحرب العالمية الاولى كان قائدا للفرقة ١٩ في منطقة الدردنيل ولتميزه في القتال حصل على رتبة امير لواء وصار يعرف بـ(مصطفى كمال باشا) للتفاصيل انظر: حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩-١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ص٣٦ -٤٠.

(٤٦) محمد علي قدوري ، مصطفى كمال اتاتورك محرر تركيا ومؤسس دولتها الحديثة،المطبعة الوطنية ،مصر،١٩٨٣،ص١١.

(٤٧) لقاء جمعه عبدالحسن، التطورات السياسية في تركيا وعلاقاتها الخارجية مع بريطانيا وفرنسا، في عهد مصطفى كمال اتاتورك(١٩٢٣-١٩٣٨)، مجلة الاستاذ، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد، العدد٥٦ ، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٤٦١ ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ،التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، بغداد ، ٢٠٠٩، ص١٧٧.

الثاني١٩٢٠، إذ اكد الميثاق الوطني على مقررات مؤتمري ارضروم وسيواس[٤٨]. وحدد المبادئ التي يجب ان تجري على اساسها المفاوضات جميعها في المستقبل بين الوطنيين ودول الوفاق الودي[٤٩].

كانت مبادئ الثورة البلشفيه في روسيا تناقض السياسة الاستعمارية التي كانت روسيا القيصرية تنتهجها تجاه تركيا، وتسير على اساس آخر يناهض الاستعمار والرأسمالية ويبشر بتقرير المصير ووجدت روسيا نفسها تعاني المشاكل والمؤامرات حالها حال تركيا ووجد كل منهم أن مصلحته تقتضي في مساندة جاره وتعاضده ، لذا وعلى اثر العزلة التي اوجدت تركيا نفسها بعد الحرب العالمية الاولى ولتعزيز امن بلاده طلب مصطفى كمال من القادة السوفيت مد تركيا بالعون والمساعدة[٥٠].

اتسمت العلاقات التركية –الروسية في المدة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى بطابع الود والتعاون المتبادل وتجاوز العقبات السلبية التي كانت الطابع السائد في علاقات البلدين وساهمت عوامل عدة في الحياد وهذا التقارب بين البلدين[٥١]، فعلى اثر هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الاولى قامت

---

[٤٨] عقد مصطفى كمال في الاناضول مؤتمري سيواس وارضروم عام ١٩١٩ تعاهد فيه الوطنيين الاتراك على اعلان الميثاق الوطني ومقاومة المحتلين ، وطرد اليونانيين من ازمير والمحافظة على وحدة الاراضي التركية ، ورفض معاهدة سيفر وعين في المؤتمرين مصطفى كمال رئيساً للجمعيه الوطنية الرافضة لخضوع السلطان العثماني للحلفاء وسكوته عن الاحتلال اليوناني لازمير للتفاصيل انظر: سليم الصويص،اتاتورك منفذ تركيا وباني نهضتها الحديثة، مصر، ١٩٧٥، ص ص٦٥–٧٠؛ صبيح عبد القادر ،مصطفى كمال اتاتورك ،مصر. د..ت ،ص ص ٩٥–٩٩.

[٤٩] قاسم خلف عاصي الجميلي، العراق والحركة الكماليه (١٩١٩–١٩٢٣) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،١٩٩٠،ص ص٥٠–٦٠؛ مصطفى الزين ، اتاتورك امة في رجل، بيروت،١٩٧٢،ص ص٩٥–٩٧.

[٥٠] مصطفى الزين ، اتاتورك امة في رجل، بيروت،١٩٧٢،ص ص٩٥–٩٧؛ ابراهيم شريف المصدر السابق، ص١٢١.

[٥١] والتر لاكور، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ،نقله إلى العربية لجنة من الاساتذة الجامعيين، بيروت،١٩٥٩،ص ص ٤١–٤٥.

دول الوفاق في١٠ اب ١٩٢٠ بفرض معاهدة سيفر[٥٢]sever على السلطان العثماني الذي رضخ في قبولها لضعفه وخوفا على حكمه، مما زاد من عزيمة الوطنيين وكبار الضباط في الكفاح ضد الدولة العثمانية ودول الوفاق والمعاهدة التي عقدتها,والتي رفضوها بشكل قطعي، مما حدا بجيوش يونانية – بريطانيا – فرنسية – ايطالية مشتركة غزو اعماق الاناضول خلال العام نفسه، متوغلة في بقاعها الغربية إلى مقربة من انقرة العاصمة المؤقتة، إذ تزعم مصطفى كمال باشا قيادة المقاومة العسكرية الشعبية ضدها[٥٣]. كما ان عدم دعوة الروس إلى مؤتمر الصلح في باريس الذي عقب الحرب ظلوا مناوئين لشروط التسوية التي توصل اليها ذلك المؤتمر . وامام عزلة تركيا التي فرضت عليها، ولاتقاء خطر التهديدات الغربية لها وخاصة بريطانيا، تخلى الروس عن مطالبهم الاقليمية بالأراضي التركية، وبمدينة استانبول ، وانسحاب القوات الروسية من الاراضي التركية وتنازل الروس عن الامتيازات التي كانت مقرة لها في إطار الاتفاق السري المبرم مع بريطانيا وفرنسا في اثناء الحرب[٥٤].

أن التطورات السياسية التي شهدتها تركيا والمتمثلة باحتلال دول الوفاق لاسطنبول في ١٦اذار١٩٢٠، وما ترتب على هذا الاحتلال الى نهاية الدولة العثمانية، دفعت مصطفى كمال الدعوة إلى تأسيس برلمان جديد في انقرة وتشكيل حكومة وطنية تتولى ادارة البلاد ، وفي ضوء هذا تأسس البرلمان

([٥٢]) قررت دول الوفاق الودي عقد معاهدة الصلح مع حكومة السلطان العثماني محمد السادس والتي تخدم مصالحهم الاستعماريه في الدولة العثمانية ولذلك مارسوا ضغوطا مختلفة على حكومته وتم الاتفاق على صلح مجحف بتاريخ ١٠ اب ١٩٢٠باسم معاهدة سيفر التي تنص بعض بنودها على اعلان حياد المضائق وادارتها عن طريق هيئة تتشكل من دول الحلفاء ، وان يكون الوضع الاداري للاناضول مقرونا بنوعية معاملة الاتراك للاقليات اذ سترفع عنها الادارة التركية اذا ما ثبت لها حصول اعتداء على حقوق هذه الاقليات ، وان تمنح الولايات الشرقية استقلالها التام لتقام عليها دولتا كردستان وارمينيا ، كما تحصل اليونان على ازمير وتراقيا ، بينما حصة ايطاليا النصف الجنوبي من الاناضول الغربي والاوسط ، وتاخذ فرنسا القسم الجنوبي الشرقي من الاناضول. للتفاصيل حول بنود هذه المعاهدة انظر:هنري مورغنثو، مذكرات سفير امريكي في الاستانه، ترجمة فؤاد صروف، القاهرة، ١٩٢٣، ص ص ٣٠–٢٣؛ فيروز احمد ، صنع تركيا الحديثة ، ترجمة داود الواسطي وحمدي حميد الدوري ،بغداد ، ٢٠٠٠،ص١١٣ ؛ حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص ص٧٥–٨٠.

([٥٣]) لقاء جمعه عبدالحسن الطائي، مصطفى كمال اتاتورك ودوره السياسي في تركيا ١٩٢٣–١٩٣٨ ،مجلة كلية التربيه الاساسية،الجامعه المستنصريه،العدد٤٤،بغداد، ٢٠٠٥،ص٤٩٣.

(54) David.J.Dallin ,Soviets foreign policy after Stalen, London ,1962 p.108.

الجديد في ٢٣ نيسان ١٩٢٠، والذي اطلق عليه (المجلس الوطني التركي الكبير)[٥٥] الذي اعلن سيادة تركيا ضمن الحدود التي اقرها الميثاق الوطني[٥٦].

معاهدة الصداقة التركية – الروسية عام ١٩٢١:

كان على حركة المقاومة الوطنية التركية أن تخوض ثلاث معارك رئيسية وعلى جهات مختلفة، سياسيا ضد حكومة السلطان العثماني من اجل قيام الحكم الوطني في تركيا، وعسكريا ضد القوات الاجنبية التي تحتل الاراضي التركية ، ودبلوماسيا من اجل ضمان اعتراف دولي باستقلال تركيا ووحدتها الاقليمية[٥٧]. وجدت تركيا الحديثة نفسها امام مواجهة القوى الاوروبية ولابد في هذه الحالة أن تفكر في ايجاد حليف لها لتحدي هذه القوى. وفي استانبول انهارت الدولة العثمانية وتناثرت اوصالها وقامت دول الوفاق المنتصرين بالاستحواذ على اراضيها وممتلكاتها المترامية الاطراف التي ظلت تحكمها قرون عدة وفي خضم تلك الاحداث الدموية والسياسية الخطيرة ولحاجة تركيا الماسة إلى أي سلاح أو عتاد يأتيها من أي مكان في العالم حصل تقارب مفاجئ بين تركيا وروسيا [٥٨].

ولما كانت حكومة الثورة الروسية داعية لتحرير الشعوب من يد الاستعمار ، فان مصطفى كمال حاول استثمار ذلك التوجه كي يطلب من موسكو تقديم المساعدة إلى الشعب التركي الذي يعاني من الاحتلال، وكانت أولى الخطوات السياسية التي اتخذها في هذا المجال ارساله مذكرة في ٢٦ نيسان ١٩٢٠، إلى روسيا اقترح فيها قيام علاقات دبلوماسية بين البلدين ،فضلا عن طلب المساعدات العسكرية والمالية لبلاده في كفاحها ضد قوى الحلفاء نقلها خليل باشا الذي مثل الجانب التركي إذ قدم بوصفه ممثلا

---

(٥٥) وهو المجلس الذي اسس في ٢٣ نيسان ١٩٢٠ وكان يحتوي على مجموعه من اعضاء البرلمان الجدد عددهم ٢٣٣ نائبا للدور الاول والتحق معهم ١٠٥ نائبا من اعضاء البرلمان القديم في استانبول بعد اداء اليمين والاخلاص للميثاق الوطني ، وانتخبت الهيئة لقيادة المجلس الوطني الكبير واصبح مصطفى كمال اول رئيسا للمجلس الجديد واعلن المجلس الوطني بانه السيد في البلاد يمثل الامه ، وانه يملك صلاحيات واسعة واعطي بعض الصلاحيات لمجلس الوزراء على ان يكون رئيس المجلس الوطني رئيسا للوزراء والمقصود به مصطفى كمال ، وقد اقر المجلس الوطني بنود عدة اهمها سيادة تركيا ضمن الحدود التي اقرها الميثاق الوطني واعتبر المجلس نفسه السلطة القانونية الوحيدة المستندة على رغبة الشعب في البلاد : للتفاصيل حول هذا الموضوع انظر: لقاء جمعه عبدالحسن الطائي، مصطفى كمال ودوره السياسي في تركيا، ص ص٥٠٠-٥٠١.؛باسيل دقاق، تركيا بين جبارين، لبنان، ١٩٤٧، ص ٢٠.

(٥٦) فيروز احمد، المصدر السابق ، ص ص١١٨-١١٩.

(57) George .w .Breslauer, Soviet strategy in the Middle East , London 1990,p.p.14-15.

(٥٨) احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمال الاطلس ، ص١٥.

لحركة المقاومة التركية وقابل مفوض الشؤون الخارجية الروسي شيشرين(Sheshren)، وقد وافق في رده على مذكرة مصطفى كمال في ٢ حزيران عام١٩٢٠على قيام العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وانقرة مؤكداً بقاء الحكومة الروسية مخلصة على اعترافها بحق الشعوب في تقرير مصيرها[٥٩]، كما بعث مصطفى كما رسالة إلى رئيس روسيا فلاديمير لينين(Flademer Lenin) في ١٨ كانون الأول ١٩٢٠ ابدى فيها استعداده القوي وترحيبه البالغ لتقوية اواصر الصداقة بين البلدين مثمنا سياسة روسيا في الشرق والعالم كله ، كما قام مصطفى كمال بإلايعاز لاحد أصدقائه المقربين وهو حقي بهجت بتأليف الحزب الشيوعي التركي عام ١٩٢٠ ضمن رقابة الحكومة مكون من بعض الأصدقاء والموثوقين بهم وحصره على القيادات العليا في الجيش فقط، وقد رحب الروس بهذه السياسة ولا سيما أنهم عدوا ثورة مصطفى كمال ثورة تحررية[٦٠].

وتبعاً لذلك قدم الروس كافة المساعدات للأتراك في صراعهم الشاق ضد الاستعمار، وتم إرسال العمال الأتراك إلى روسيا لتدريبهم هناك ، وقد ثمن النائب في المجلس الوطني التركي الكبير يوسف كمال باي العلاقات التركية – الروسية قائلا **(انه من الطبيعي أن يمدنا الروس بهذه المساعدات لان الظروف الجيوبولتيكية والتاريخية والاقتصادية والسياسية تملي ذلك)**[٦١].

ونتيجة لهذه الظروف فقد تبنى مصطفى كمال سياسة مفادها التقرب من روسيا في ظل العلاقات التي طبقت فيها روسيا لأول مرة مبادئ لينين في السياسة الخارجية، ومنها عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وحق تقرير المصير لكل شعب مهما كان عدده وبدون تدخل خارجي رغبة في مساعدة روسيا شعوب الدول الناشئة الأخرى للتغلب على تخلفها الاقتصادي[٦٢].

نستطيع القول ان المبادئ التي جاء بها مصطفى كمال بمثابة الايديولوجية التي يعتمد عليها النظام السياسي والاجتماعي في تركيا مع الاخذ بنظر الاعتبار تغير الظروف والقوى السياسية التي وصلت إلى

---

(59) Metin Tamkoc, The worrir diplomats, guardians of the national security and modernization of Turkey, Turkey, 1976,S.S.138-139.

(٦٠) ضابط تركي سابق، (الرجل الصنم)، ترجمة عبد الله عبدالرحمن، بيروت ،١٩٧٨،ص ص١٨١-١٨٢.

(61) B. Ponomary. V.A.Gormyko , V.khostor, The history of Soviet foregin policy1917-1945, Moscow ,1969,p.159.

(٦٢) هجير عدنان تركي امين ،العلاقات الاقتصادية السوفيتية- التركية، سلسلة الدراسات الشرقية في الاتحاد السوفيتي ،الجامعة المستنصرية ،مطبعة الدراسات المترجمة رقم ٩،بغداد،١٩٨٢، ص٤.

السلطة لكن ايدولوجية مصطفى كمال التي لا تزال تعتبر الايدولوجية الشاملة التي تسير عليها الجمهورية التركية تعتمد على ستة مبادئ رئيسية هي (الجمهورية، الدولتية، الوطنية، الشعبية، الثورية، العلمانية)[٦٣].

كانت الحكومة التركية المؤقتة في وضع صعب مع مطلع عام ١٩٢١ سواء في اوضاع بلادها الداخلية أو الخارجية والمواقف العسكرية لذا كان لزاماً عليها وضع الإستراتيجية المناسبة في سبيل عقد معاهدة صداقة مع موسكو وذلك لاسباب عدة منها:

١-فك العزلة السياسية التي تحيطها من كل جانب والنظرة الحاقدة والشاملة لاعتبارها لازالت تمثل بقايا الدولة العثمانية.

٢- محاولة ايجاد ثغرة تمهيدا للتخلص من الحصار المفروض عليها من الاتجاهات الاربعة من دول الوفاق واعوانهم.

٣-السعي للحصول على مساعدات عسكرية من سلاح وعتاد تفتقر اليها بشدة، ومن اية دولة تبدي استعدادها وعدم رد طلب الرئيس الروسي فلاديمير لينين للمساعدة لاعتباره الاول االذي مد يد العون لتركيا[٦٤].

سبق وان قامت حكومة انقرة بأرسال وفد برئاسة وزير الخارجية بكر سامي بك، ووزير الاقتصاد يوسف كمال بك الى موسكو في اوائل ايار ١٩٢٠ للتفاوض من اجل عقد معاهدة للصداقة مع روسيا، إذ بدأت المفاوضات بين الطرفين في تموز واستمرت حتى ٢٤ اب ١٩٢٠، وتم التوصل في هذه المحادثات إلى مسودة المعاهدة، الا أن التوقيع عليها قد توقف بسبب المطالب الاقليمية الجديدة التي قدمتها الحكومة الروسية، بشأن اعتراف تركيا بالجمهورية الارمنية ومنحها عدداً من الاراضي في الولايات الشرقية من تركيا[٦٥].

دفعت الانتصارات العسكرية لحكومة انقرة في الجهة الشرقية ضد الارمن في خريف ١٩٢٠ الروس إلى فتح باب المفاوضات مع الاتراك بشأن عقد المعاهدة والتي بدأت في ٢٦ شباط ١٩٢١ وانتهت في١٦ اذار ١٩٢١ بالتوقيع على معاهدة صداقة وتعاون وحياد في موسكو بين الحكومتان اللتان لم تستقرا بعد، واعلنت تلك المعاهدة خافية وراءها الكثير من السلاح الذي اغدق على القيادة التركية بسخاء، مما كان له عظيم الاثر في ارجاع الاتراك لاعدائهم الغزاة إلى ديارهم ، كما اكدا فيها عزمهما على عقد اتفاقية

---

[٦٣] احسان محمد الحسن ، القلق الاجتماعي في تركيا، بحث غير منشور ، كلية الاداب ، قسم الاجتماع ، جامعة بغداد، د.ت،ص ص ٣-٥.

[٦٤] صبحي ناظم توفيق، المصدر السابق، ص٢٩.

[٦٥] محمد عزه دروزة، تركيا الحديثة، بيروت ،١٩٤٦،ص٤٠.

قنصلية، واخرى تنظم القضايا الاقتصادية والمالية وغيرها من القضايا الضرورية لاقامة علاقات ودية بين الطرفين[٦٦].

نصت معاهدة موسكو عام ١٩٢١ في بعض بنودها على ما يلي:

(١) الا تعترف روسيا باي صك دولي يتعلق بعلاقتهما وغير معترف به من قبل حكومة انقرة، كما اقرت روسيا في المادة نفسها بان لفظ تركيا تعني تلك المناطق التي تضمنها الميثاق الوطني التركي.

(٢) وبموجب هذه المعاهدة اعترف السوفيت بالحدود الشمالية الشرقية لتركيا والتخلي عن ولايتي قارص واردوهان لتركيا[٦٧].

(٣) واكدت المادة الثالثة على موافقة تركيا بالتخلي عن باطوم لصالح جورجيا واتفق الطرفان على ذلك[٦٨].

(٤) وبموجب المادة الرابعة حول مسألة المضائق والمكانة الدولية للبحر الأسود وقضية ترك المضائق إلى مؤتمر تكون مهمته وضع نظام للمضائق والملاحة في البحر المذكور، على الا تمس احكام النظام سيادة الدولة التركية وعاصمتها استانبول.

(٦) اعلنت روسيا من أن تركيا تعد متحررة من الالتزامات المالية التي ترتب عليها بموجب الاتفاقيات السابقة المعقودة بينها وبين الحكومة القيصرية[٦٩].

ولتمكين نصوص هذه المعاهدة من فعاليتها اتفق الطرفان على التعاون في تسهيل سبل الاتصالات بين بلديهما واتخاذ الخطوات المؤدية إلى ذلك في اسرع وقت، وذلك بأنشاء خطوط للتلفونات وللبرق وللسكك الحديدية وغيرها من الوسائل الحديثة للنقل والمواصلات، كما اتفقا على التعاون في مقاومة أي تدخل في شؤونهما الداخلية ، ولكي يجعلا الجبهة قوية ضد الاستعمار ويوثقا الصلات بينهما وبين الشعوب الأخرى المغلوبة على امرها في الشرق الاوسط ، اعلنا اعترافهما بان كل الحركات القومية في بلاد الشرق الاوسط متماثلة ومنسجمة في كفاحها معها لتكوين نظام أجتماعي وسياسي جديد ويؤيدان حقوق هذه الشعوب في الحرية والاستقلال وفي اختيار نوع الحكم الذي يوافقها[٧٠].

---

[٦٦] M.S Anderson ,The Great power and the Near East, 1774-1923, London ,1973,p p.104-105.

[٦٧] احمد نوري النعيمي ،تركيا وحلف شمال الاطلسي ، ص٥٥.

[68] Ivar Spector.Op.Cit,p٦٦.

[٦٩] حول نصوص المعاهدة انظر:

Ismail Soysal , Turkiyen in Dis munasebetleriyle ilgili Basimeri, Ankara,1965,S.16.

[٧٠] إبراهيم شريف، المصدر السابق ،ص١٢٢

أن معاهدة موسكو عام ١٩٢١ مثلت أول نجاح لسياسة مصطفى كمال في المجال الخارجي فضلا عما تضمنته هذه المعاهدة من اهمية كبيرة لتركيا فيما يتعلق بتعاطف الشعب الروسي مع نضال تركيا من اجل الاستقلال. وتبعت المعاهدة بجهود سوفيتية حثيثة لاقامة علاقات ودية مع تركيا، دفع اليها على ما يبدو:

اولا– ما تشكله تركيا ومضايقها من مركز اتصال مهم للبحرية الروسية.

ثانياً– تشجيع تركيا على رسم سياسة دفاعية محايدة ، واثمرت تلك الجهود عن سياسة تركيا لارساء عهد جديد في العلاقات بين البلدين بغض النظر عن الاختلاف في اعتباراتهما العقائدية.

كما ان معاهدة موسكو لعام ١٩٢١ وضعت أساسا جديدا في العلاقات التركية – الروسية على المستويين السياسي والاقتصادي وبدأت المساعدات تتدفق على تركيا ، وبفضل هذه المساندات والمساعدات المادية من قبل روسيا انتصرت قوات مصطفى كمال في الشرق على الانفصاليين من الأكراد والأرمن، وأخيرا تقدمت نحو ازمير لمواجهة القوات اليونانية وقد استمرت الحرب قائمة بين القوات التركية وبين القوات اليونانية ١٩٢٠–١٩٢٢ ،ومن خلالها أبدى الأتراك مقاومة قوية[٧١]، وأنزلوا بالفرنسيين في الجنوب هزيمة منكرة، عندها قرر الفرنسيون الانسحاب من القسم الجنوبي في هضبة الأناضول وعقدوا مع الأتراك معاهدة أنقرة في ٢٠ تشرين الأول ١٩٢١ والتي بموجبها خططت الحدود السورية –التركية وفق ما يرغب الأتراك ، وفي ظل هذه المعاهدة التركية – الفرنسية اعترفت فرنسا بشرعية حكومة أنقرة، وهذا الموقف الفرنسي تجاه تركيا حمل الايطاليين جيرانهم على أثرها الاتفاق مع الأتراك على أن ينسحبوا سلميا من المناطق التي كانوا يحتلونها في الأناضول مقابل أن يحتفظوا لأنفسهم بجزر الدوديكانيز[٧٢]، كما أن القوات البريطانية تراجعت أمام القوات التركية إلى شبه جزيرة أزمير، مما اثر على بريطانيا التي أعلنت الحياد الرسمي في الحرب التركية – اليونانية في الوقت الذي كانت تدعم اليونان وتشجعه في بداية إعلانهم للثورة، وجاءت الضربة الأخيرة عندما أعلن مجلس الحرب الأعلى للحلفاء في ١٠ آب ١٩٢١ (أن الحرب التركية – اليونانية هي حرب خاصة بينهما) وأعلنت بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان حيادها ودخلت هذه الحرب مراحلها الأخيرة في أب ١٩٢٢ عندما تم طرد اليونانيين وتطهير الأناضول منهم[٧٣].

نستطيع القول انه كان للمساعدة والدعم الروسي وفق معاهدة موسكو ١٩٢١ أثره في تركيا على نحو مكنتها من إتمام حرب التحرير الوطنية وإعلان قيام الجمهورية التركية عام ١٩٢٣ فيما بعد ، وعملت

---

(71) Ivar Spector ,Op.Cit,p68.

(٧٢) ابراهيم شريف ،المصدر السابق، ص١٢٣

(٧٣) Salah.R.Sonyel,Turk kurtulur,Savasi ve dis politika,Ankara,1978,SS.102.

على استقرار العلاقات بين تركيا وروسيا بعد تشكيل حكومتهما الجديدتين وساهمت في استقرار الأوضاع إقليميا لعقدين متتاليين في القرن العشرين. كما إن كلتا الدولتين سعت إلى كسب ود الدولة الأخرى لاعتبارات ومصالح سياسية أبرزها بالنسبة روسيا أن تحفظ تركيا بعيداً عن النفوذ الغربي الذي يضر بمصالحها، إما تركيا فقد رأت في التعاون مع روسيا وسيلة دائمة للحفاظ على الوضع الراهن بين البلدين والاستفادة من الخبرات والمعونات الاقتصادية السوفيتية.

أن الصداقة التركية كانت تنطوي على وعد باستخدام المضايق والانتفاع بها في حالة اشتباك روسيا في حرب مع الغرب الرأسمالي، وهذا اعتبار لا يمكن أن تتجاهله اية حكومة روسية، ولذلك وقف الوفد الروسي الذي حضر مؤتمر لوزان ١٩٢٣ إلى جانب تركيا بكل قواه في قضية المضايق لكن إرادة دول الوفاق كانت هي السائدة، وقد اراد مصطفى كمال اعتبار الميثاق الوطني الحد الأقصى من التنظيمات التركية والحد الأدنى من لائحة الحقوق التركية وطالب بجانب الأناضول باسترجاع بعض الأراضي في تراقيا الغربية وإلغاء الامتيازات الأجنبية والاعتراف بسيادة تركيا على أن يتم ذلك بعد توقيع معاهدة الصلح التي وقعت في لوزان في ٢٤ تموز ١٩٢٣[٧٤].

[٧٤] طالب الأتراك الكماليون تعديل معاهدة سيفر وظهر انشقاق الحلفاء وأراد الشعب البريطاني أن ينعم بالسلام فاضطرت بريطانيا وفرنسا وايطاليا الى عقد معاهدة موداينا في ١ تشرين الأول ١٩٢٢.للتفاصيل انظر فاضل حسين ، المصدر السابق، ص١٤.

الاستنتاجات

١- امتازت العلاقات العثمانية –الروسية بمرحلة صراع طويل امتد ٣٠٠ عاماً يكمن في رغبة كل من الطرفين السيطرة على المضايق المطلة على البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط ،ورغبة روسيا القيصرية في السيطرة على ممتلكات الدولة العثمانية وإنهاءها وقد خاضت الأخيرة حروبا طويلة مع روسيا كبدتها خسائر كثيرة وأضعفتها ، وكلما تحاول روسيا القيصرية السيطرة على المضايق نجد ان بريطانيا تعارض ذلك بشدة خشية على مصالحها ومستعمراتها في الهند ، كذلك فرنسا اذ كانتا تفضلان الوجود العثماني على المضايق ولا تحبذ سيطرة روسيا القيصرية عليها ، كي لا تهدد مصالحها ومستعمراتها .

٢- لطالما رغبت الدول الأوربية وأيضا روسيا السيطرة والاستحواذ على الدولة العثمانية الا ان محاولاتهم دائما ما كانت تفشل بسبب عدم اتفاقهم واختلافهم على طريقة التقسيم، حتى نجحوا في تحقيق اطماعهم بعد الحرب العالميه الاولى والمعاهدات السرية التي عقدتها الدول الاوربية مع وروسيا على تقسيم الدولة العثمانية الى مناطق نفوذ فيما بينهم بموجب المعاهدات السريه المعقودة بينهم. ثم بعد ذلك حدث تطور خطير لم يكن في حسبان دول الوفاق الاوربيين الا وهو قيام الثورة البلشفيه الروسية عام ١٩١٧ والقضاء على حكم القياصرة في روسيا ، وقيامهم بفضح دول الوفاق ومخططاتهم وإعلانهم للمعاهدات السرية التي عقدتها روسيا القيصرية مع دول الوفاق لتقسيم الدولة العثمانية وكذلك إعلانهم إلغاء هذه المعاهدات من قبلهم والتنازل عن إي أراضي مخصصة لهم في الدولة العثمانية وفق المعاهدات السرية . ورغبتهم بفتح صفحة جديدة من العلاقات مع تركيا والدول الأخرى، داعيا الدول المحتله الى محاولة الحصول على حقها في التحرر والاستقلال واستعدادهم للوقوف معهم في سبيل ذلك . ورفع الرئيس الروسي فلاديمير لينين شعارا سلاما في الداخل والخارج.

٤- اما في تركيا فقد حدثت الحركة الوطنية بقيادة مصطفى كمال الذي كان ضابطا في الجيش العثماني وأراد إنقاذ تركيا من التقسيم والتدهور والانتداب كما حدث للبلاد العربية، في هذه الإثناء حدث تقارب بين تركيا وروسيا ، وعمد لينين إلى محاولة توطيد العلاقة مع تركيا خاصة عندما شعر إن مبادئه تتوافق مع مبادئ مصطفى كمال في طلب الحرية والاستقلال وإرجاع سيادة تركيا وإنهم يعيشون حالة من العزلة بعد الحرب العالمية الأولى ، لذا حصل تقارب بينهم رغم الاختلاف الواضح في أيدلوجياتهم ألا أنهم استطاعوا عقد معاهدات صداقة وتعاون في عام ١٩٢١ استطاعت من خلالها روسيا أن تمد تركيا بالمساعدات والمساندات المتمثلة بالسلاح والمال ، والذي كان مصطفى كمال في امس الحاجة اليهم لدعمه في حربه ضد دول الوفاق من جهة وضد اليونان والاكراد والارمن من جهة اخرى في الوقت الذي عانى من العزلة وعدم وجود من يقف معه في صراعه مع العدو. فضلا عن ذلك كانت هناك رؤية

مشتركة ما بين تركيا وروسيا حول الاشراف على المضائق مع السماح للسفن الروسية بحرية المرور فيها وقد دعمت روسيا مواقف تركيا ضد دول الوفاق للسيطرة على المضايق وعدم تركها بيد الحلفاء خاصة أثناء انعقاد مؤتمر لوزان عام ١٩٢٣. لذا نستطيع القول ان مصطفى كمال اتاتورك استطاع وبدرجة عالية من الذكاء من تكسير جمود العلاقات التركية – الروسية فقام بتأسيس الحزب الشيوعي التركي في خطوة واضحة منه لتقريب وجهات النظر مع روسيا خدمة للهدف السامي الذي كان يؤمن به مصطفى كمال والقاضي بتحرير تركيا من اي سيطرة خارجية.

قائمة المصادر

– الوثائق العربية المنشورة:

١– صبحي ناظم توفيق، تركيا والتحالفات السياسية ١٩٣٠–١٩٥٣، السلسة الوثائقية، ج٤، بغداد، ٢٠٠٢. –

٢ – هنري مورغنثو، مذكرات سفير امريكي في الاستانه، ترجمة فؤاد صروف، القاهرة، ١٩٢٣.

– الوثائق الاجنبية المنشورة:

1– B. Ponomary, V.A.Gormyko , V.khostor, The history of Soviet foregin policy 1917–1945, Moscow ,1969.

2– Bernard Lewis , The emergence of modern Turkey, London , 1961.

3– David.J.Dallin ,Soviets foreign policy after Stalen, London ,1962.

٤– Ferenc vali ,Bidge across the bosporus ,The foreign policy of Turkey , London ,1971.

Basimeri, 8– Ismail Soysal , Turkiyen in Dis munasebetleriyle ilgili Ankara,1965.

٦– M.S Anderson ,The Great power and the Near Eest, 1774–1923, London ,1973.

٧-Maghee.C.George, Turkey joins the West, foreign affairs,vol.32 ,july ,london,1954.

٨- Salah.R.Sonyel,Turk kurtulur,Savasi ve dis politika,Ankara,1978 .

- المصادر العربية والمعربه:

١- ابراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦ – ١٩١٦، الموصل ، ١٩٨٢.

٢- ابراهيم خليل احمد و خليل علي مراد ،ايران وتركيا ،الموصل ،١٩٩٢.

٣- ابراهيم شريف ، الشرق الاوسط ، بغداد ، ١٩٧٥.

٤- احمد عبد القادر الجمال ، من مشكلات الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٥٥.

٥- احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية ، بغداد، ١٩٧٥

٦- أحمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمالي الأطلسي، بغداد ،١٩٨١.

٧- أل.كارل براون، السياسة الدولية والشرق الاوسط، قواعد قديمة، لعبة خطيرة، ترجمة عبد الهادي حسين جياد ، ط ١،بغداد، ١٩٨٧.

٨- باسيل دقاق، تركيا بين جبارين،لبنان، ١٩٤٧.

٩- برنارد لويس، الغرب والشرق الاوسط ،ترجمة نبيل صبحي ،بيروت ،١٩٦٥.

١٠- جمال محمود حجر، القوى الكبرى في الشرق الاوسط ، مصر ،١٩٨٩.

١١- جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ،ج٢ ، ترجمة جعفر خياط، بغداد،١٩٦٠.

١٢- خضير مظلوم فرحان البديري ،التاريخ المعاصر لإيران وتركيا ، بغداد، ٢٠٠٩.

١٣-خيرية قاسمية ،الحكومة العربية في دمشق،١٩١٨-١٩٢٠،القاهرة،١٩٧١.

١٤- سليم الصويص،اتاتورك منفذ تركيا وباني نهضتها الحديثة، مصر، ١٩٧٥.

١٥- صبيح عبد القادر ،كمال اتاتورك ،مصر. د..ت.

١٦- ضابط تركي سابق، (الرجل الصنم)، ترجمة عبد الله عبدالرحمن، بيروت ،١٩٧٨.

١٧- عبد العزيز طريح شرف ، الاستعمار والمشكلات في الجغرافية السياسية،ج١،الاسكندريه،مصر ،1998.

١٨- فاضل حسين، مؤتمر لوزان واثاره على البلاد العربية، بغداد،١٩٦٧.

١٩- فيروز احمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة سليمان داود الواسطي و حمدي حميد الدوري، مطبعة بيت الحكمة ، بغداد ،٢٠٠٠.

٢٠- لقاء جمعه عبدالحسن ، العلاقات التركيه- الامريكية في عهد مصطفى كمال اتاتورك، مؤسسة المرتضى للطباعه، بغداد ،٢٠١٤.

٢١- محمد رفعت ، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية ، دار المعارف ، مصر،١٩٥٩.

٢٢- محمد عزه دروزة، تركيا الحديثة، بيروت ،١٩٤٦.

٢٣- محمد علي قدوري ، مصطفى كمال اتاتورك محرر تركيا ومؤسس دولتها الحديثة،المطبعة الوطنية ،مصر،١٩٨٣.

٢٤-محمد كمال الدسوقي،الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، القاهرة،١٩٧٦.

٢٥- مصطفى الزين ، اتاتورك امة في رجل، بيروت،١٩٧٢.

٢٦- هـ. أ . ارمسترونج، الذئب الاغبر،دار الهلال للطباعة ،القاهرة ،١٩٥٢.

٢٧- هـ .أ.ل. فشر، تاريخ اوربا في العصر الحديث١٧٨٩-١٩٦٠، ترجمة احمد نجيب هاشم، ط٧، القاهرة ، ١٩٧٦.

٢٨- والتر لاكور، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ،نقله إلى العربية لجنة من الاساتذة الجامعيين، بيروت،١٩٥٩.

- المصادر الاجنبية:

١- Eorg.C.Mcghep,Turkey,Joins the west,London,1969.

٢- Geoffry Lewis, Modern Tturkey ,New York , 1974.

٣- George .w .Breslauer, Soviet strategy in the Middle East , London ،1990.

٤- Ivar Spector ,The Soviet Union and Muslim world 1917-1958, U.S.A, 1967.

٥- Metin Tamkoc, The worrir diplomats, guardians of the national security and modernization of Turkey, Turkey, 1976.

٦- Roderic.H. Davison , Turkey , New York , 1968.

٧-Salhi.R.Sonel,Turkish diplomacy (1919-1923),Mustafa Kamal and national movement,Oxford,1957.

٨- Roderic .H.Davison, Turkey short history , London 1998.

الرسائل والاطاريح الجامعية:

١- الاء حمزة الفتلاوي ، السياسية البريطانية تجاه تركيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاداب٢٠٠٠..

٢- حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩-١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد،١٩٨٩.

٣- زياد عزيز حميد، العلاقات التركية – السوفيتية ١٩٥٢-١٩٩٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠١.

٤- قاسم خلف عاصي الجميلي ، تطورات اتجاهات السياسية الداخلية التركية ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ،جامعة بغداد ،١٩٨٥.

البحوث والدراسات العربية والمعربة المنشورة وغير المنشورة:

١- احسان محمد الحسن ، القلق الاجتماعي في تركيا، بحث غير منشور ، كلية الاداب ، قسم الاجتماع ، جامعة بغداد، د.ت.

٢- عادل محمد خضر، الممرات التركية وتأثيرها في العلاقات التركية – السوفيتية ،معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، بغداد،١٩٨٣.

٣- لقاء جمعه عيدالحسن مصطفى كمال اتاتورك ودوره السياسي في تركيا ١٩٢٣-١٩٣٨ ،مجلة كلية التربية الاساسية،الجامعة المستنصرية ،العدد٤٤،بغداد، ٢٠٠٥.

٤- لقاء جمعه عبدالحسن، التطورات السياسية في تركيا وعلاقاتها الخارجية مع بريطانيا وفرنسا، في عهد مصطفى كمال اتاتورك(١٩٢٣-١٩٣٨)، مجلة الاستاذ، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد، العدد ٥٦ ، بغداد، ٢٠٠٦.

٥- هجير عدنان تركي امين ،العلاقات الاقتصاديه السوفيتية- التركية، سلسلة الدراسات الشرقية في الاتحاد السوفيتي ،الجامعة المستنصرية ،مطبعة الدراسات المترجمة رقم ٩،بغداد،١٩٨٢.